السيطرة العثمانية على الخليج العربى:-

أعقب السيطرة العثمانية على العراق أمتداد نفوذهم الى منطقة الخليج العربي وصارت البصرة بعد تأكيد السيطرة العثمانية الفعلية عليها سنة**١٥٤٦** القاعدة الثانية بعد السويس لارسال الحملات البحرية ضد البرتغاليين ، وقد بدأ الصراع السافر بين العثمانيين والبرتغاليين حوالي سنة١٥٥٠ عندما اعلن أهالي القطيف انهم لايدينون بالولاء لحاكم هرمز (حلف البرتغاليين) وانهم يفضلون الدخول في حماية العثمانيين ، الامر الذي دفع البرتغاليين الى افشال مطمح اهالي القطيف واعادة الاوضاع الى سابق عهدها ، وفي سنة ١٥٥١ ارسل السلطان العثماني قائد البحر **بيري بيك** على راس اسطول يتالف من ٣٠ سفينة لتهدئة اوضاع عدن الثائرة ضد العثمانيين ولكسر الطوق البرتغالي على التجارة في الخليج العربي .

حاصر **بيري بيك مضيق هرمز** لمدة شهر كامل الآ ان تحصيناته القوية التي أنشأها البرتغاليون خلال وجودهم منذ أربعين سنة حالت دون سقوطها فأضطر الى التراجع نحو البصرة وبصحبته فقط ٣ سفن تاركا بقية اسطوله في المضيق خوفا من تقدم اسطول برتغالي قوي نحوه واحتمال غلق المضيق بوجهه ، الامر الذي اداى فيما بعد الى أعدامه في أستانبول بتهمة الفشل في تحقيق اهداف العثمانيين في الخليج العربي وتشويه سمعة البحرية العثمانية .

واصل العثمانيون جهودهم ضد البرتغاليين في الخليج العربي فأسندت قيادة اسطول البحري في مصر سنة ١٥٥٣ الى سيدي علي الذي كانت له سمعة طيبة بسبب جهوده في البحر المتوسط ،وقد وصل سيدي علي الى البصرة وتسلم من الوالي العثماني في البصرة ١٥ سفينة واقلع سنة ١٥٥٤ متوجها الى هرمز وهناك اصطدم بأسطول برتغالي قوي مؤلف من ٣٤ سفينة وبسبب أطلاقات المدافع البرتغالية والرياح المعاكسة القوية أندفع الاسطول العثماني دون خطة بأتجاه السواحل الهندية ، وفي **ميناء سورات**تفرق أعوان سيدي علي وتركوا ما لديهم من سفن وساروا في

الطريق البري عائديا الى البصرة ،فأضطر سيدي علي الى بيع السفن وأرسال اثمانها الى أستانبول.

بعد حملة سيدي علي ارسلت عدة حملات عثمانية الى الخليج العربي لم تحقق اية نتيجة ايجابية حيث كانت في كل مرة تجبر على الانسحاب امام الاساطيل البرتغالية ، لكن رغم كل الهزائم المتكررة للعثمانيين الآ انها تمكنت بشكلا او بآخر في :-

١-أضعاف شوكة البرتغاليين في الخليج العربي .

٢- لم يعد الطوق الذي فرضوه محكما حيث ان التخلص من النفوذ البرتغالي نهائيا في الخليج العربي تحقق على يد عرب الخليج انفسهم .

٣- ساعد خضوع البرتغال للعرش الاسباني بين سنتي (١٥٨٠-١٦٤٠)، ووصول الانكليز والهولنديين الى الخليج العربي على أضعاف البرتغاليين وتقليص نفوذهم في الخليج العربي.

٤- نمو قوة عرب عمان كانت العامل الحاسم في طرد البرتغاليين من الخليج العربي والهند وسواحل شرق افريقيا، فتحررت صحار ومسقط وكان ميناء كنجان الصغير على الشاطىء الشرقي للخليج العربي آخر معقل للبرتغاليين دمره العمانيون سنة ١٦٩٥.

أن اسباب عدم نجاح العثمانيين نجاحا تاما في كفاحهم ضد البرتغاليين يمكن ان يعزى الى:-

١- عدم كفاءة بعض قادتهم البحريين وقيامهم بأعمال تعسفية ازاء السكان العرب بالرغم من تعاونهم مع العثمانيين في جهودهم الحربية المناهضة للبرتغاليين .

٢- ان الاسطول العثماني في القرن السادس عشر كان مؤلفا من سفن صغيرة غير قادرة على التأثير الفعال ضد السفن المحيطية الكبيرة

٣- صعوبة تجهيز وادامة اسطول عثماني تكفي قوته لمواجهة الاساطيل الاوربية في البحر المتوسط والمحيط الهندي في الوقت نفسه وهذا نتيجة لانشغال الدولة العثمانية في هذه الفترة بالحروب

البرية الطويلة ضد الامبراطورية الرومانية المقدسة وضد الصفويين .

<u>نتائج الصراع العثماني-البرتغالي:-</u>

مهما يكن من امر فان من نتائج الصراع هو :-

١-قدرة العثمانيين على حماية الاماكن المقدسة الاسلامية وطريق الحج.

٢- حمايتهم للحدود الاسلامية البرية من هجمات البرتغاليين طيلة القرن السادس عشر .

٣-استمرار الطرق التجارية التي تربط الهند واندنوسيا بالشرق الادنى عبر الخليج العربي والبحر الاحمر حيث استمرت عملية تبادل البضائع الهندية مع التجار الاوربيين في اسواق حلب والقاهرة واستانبول وبورصة .